

مَشْرُوعُ حِمَايَةِ الْبَيْئَةِ

شَعَرَ «دَبْدُوب» بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ يَخْرُجُ مَعَ «سَلْحُوف» مِنْ مَرَكَزِ حِمَايَةِ الْبَيْئَةِ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّنَا اشْتَرَكْنَا فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ الْمُفِيدِ.
- وَلَكِنْ أَصْبَحَ عَلَيْنَا عِبْءٌ كَبِيرٌ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِقْنَاعِ سُكَّانِ الْغَابَةِ بِالْمَشْرُوعِ، حَتَّى يَشْتَرِكُوا مَعَنَا فِي نِظَافَةِ الْبَيْئَةِ.
- أَشَارَ «دَبْدُوب» بِيَدِهِ قَائِلًا:
- يَجِبُ أَنْ يُحَافِظَ الْجَمِيعُ عَلَى نِظَافَةِ الْغَابَةِ، وَأَلَّا يُلْقُوا بِالْقُمَامَةِ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهَا.
- قَالَ «سَلْحُوف»:
- سَيَحْتَاجُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْجُهْدِ.
- أَسْرَعَ «دَبْدُوب» نَحْوَ بَعْضِ بُيُوتِ الْحَيَوَانَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ:
- سَأَبْدَأُ عَلَى الْفَوْرِ؛ فَلَا وَقْتَ لِنُضِيِّعَهُ.
- ابْتَسَمَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:
- وَفَقَكَ اللَّهُ.. وَأَنَا سَأَبْدَأُ فِي الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنَ الْغَابَةِ.



بَدَأَ «دَبْدُوب» بَيْتَ وَحِيدِ الْقَرْنِ. طَرَقَ الْبَابَ وَانْتَظَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ.
انْدَهَشَ وَحِيدُ الْقَرْنِ حِينَ رَأَاهُ، فَسَأَلَهُ:

- مَاذَا تُرِيدُ يَا بُنَيَّ؟!

أَشَارَ «دَبْدُوب» بِيَدِهِ فِي ثِقَةٍ قَائِلًا:

- إِنَّهَا فُرْصَتُكَ لِتَشْتَرِكَ مَعَنَا فِي حِمَايَةِ الْبَيْتَةِ، وَتَتْرَكَ أَسْلُوبَ الْحَيَاةِ
الْهَمَجِيَّةِ، وَالِقَاءَ الْقَمَامَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ!!

- مَاذَا؟ أَنَا هَمَجِيٌّ؟!!!

تَعَجَّبَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَرَى وَحِيدَ الْقَرْنِ يُغْلِقُ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ بِقُوَّةٍ،
وَقَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ غَضَبًا.

انْصَرَفَ «دَبْدُوب» نَحْوَ بَيْتِ الْعَمِّ «حَمُور»، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا:

- لَنْ أَيْأَسَ... سَأُحَاوِلُ مَعَ شَخْصٍ آخَرَ أَكْثَرَ تَحَضُّرًا.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» حِينَ رَأَى الْعَمَّ «حَمُور» يُنَظِّفُ

حَدِيقَةَ مَنْزِلِهِ؛ فَهَكَذَا لَنْ يُغْلِقَ الْبَابَ فِي

وَجْهِهِ. فَانْطَلَقَ يَقُولُ لَهُ:



- اشْتَرِكَ مَعَنَا فِي مَشْرُوعِ حِمَايَةِ الْبَيْتَةِ؛ لِتُصْبِحَ أَكْثَرَ تَحَضُّرًا، وَتُنْهِيَ حَيَاةَ

الْجَهْلِ الَّتِي تَحْيَاهَا!!

شَعَرَ «دَبْدُوب» بِالْأَلَمِ؛ فَقَدْ كَانَتْ قَدَمُ الْعَمِّ «حَمُور» قَوِيَّةً حِينَ رَفَسَهُ مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى إِنَّهُ ابْتَعَدَ وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

- يَبْدُو أَنَّ تِلْكَ الْغَابَةَ لَا تَعْرِفُ مَعْنَى حِمَايَةِ الْبَيْتَةِ. لَنْ أُتْعِبَ نَفْسِي مَعَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ مَرَّ «سَلْحُوف» بِجَوَارِ بَيْتِ «دَبْدُوب»، فَوَجَدَهُ يَقُومُ بِكُنْسِ الْقُمَامَةِ وَجَمْعِهَا فِي كَيْسٍ كَبِيرٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:

- مَا أَخْبَارُكَ يَا «دَبْدُوب»؟ وَلَمْ أَنْتَ هُنَا؟

- أَهْلُ الْغَابَةِ لَا يُرِيدُونَ الْإِشْتِرَاكَ فِي الْمَشْرُوعِ؛ لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِنَفْسِي وَأَنْظِفَ الْمَكَانَ.



أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى وَرَقَةٍ كَبِيرَةٍ مَلِيبَةٍ بِالْأَسْمَاءِ كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- بِالْعَكْسِ، فَقَدْ اشْتَرَكَ مَعِيَ الْكَثِيرُ.
- كَيْفَ؟! كُلَّمَا حَدَّثْتُ أَحَدَهُمْ ضَرَبَنِي، أَوْ أَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِ!
- هَذَا بِسَبَبِ أَسْلُوبِكَ فِي الْحَدِيثِ.. لَا بُدَّ أَنْ نُحَدِّثَهُمْ بِلُطْفٍ، وَنُشْرَحَ لَهُمْ مَا نُرِيدُ، حَتَّى يَقْتَنِعُوا بِالْفِكْرَةِ.
- ظَهَرَ الْخَجَلُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- مَعَكَ حَقٌّ... رُبَّمَا أَخْطَأْتُ.
- أَشَارَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الْعَمِّ «حَمُور»، وَهُوَ يَقُولُ:
- هَيَّا لِنَبْدَأْ مِنْ جَدِيدٍ. لِنُحَدِّثْ هَذَا الْجَارَ.
- لَا، لَيْسَ هَذَا؛ فَمَا زَالَتْ أُنَارُ قَدَمِهِ تُؤَلِّمُنِي.
- هَاهَاهَا.

